مؤتمرات وندوات علمية

الندوة العالمية السادسة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية

الجهة المنظمة: قسم التاريخ بكلية الآداب، وقسم الآثار بكلية السياحة والأثار

مكان الانعقاد: جامعة الملك سعود . الرياض.

تاريخ الانعقاد : ٢٨- ٢٩ شوال ١٤٢٧هـ،

الموافق : ١١- ١٢ نوفمبر ٢٠٠٦م.

دأبت جامعة الملك سعود، ممثلة بقسم التاريخ في كلية الأداب، وقسم الأثار في كلية السياحة والأثار على تنظيم الندوة العالمية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، خلال الحقب التاريخية التي مرت بها الجزيرة العربية، بشكل تاريخي متسلسل. وقد عقدت ست ندوات حتى الآن، نظم الأولى قسم التاريخ، وعنيت بمصادر تاريخ الجزيرة، وعقدت في جمادى الأولى ١٣٩٧هـ/أبريل ١٩٧٧م، وصدرت أبحاثها في مجلدين سنة ١٣٩٩هـ١٩٧٩/م؛ بينما خصصت الندوة الثانية لدراسة الجزيرة العربية قبل الإسلام، وكانت بتنظيم مشترك من قسم التاريخ، وقسم الآثار والمتاحف بكلية الآداب، وعقدت في جمادى الأولى ١٣٩٩هـ/أبريل ١٩٧٩م، وصدرت أبحاثها في مجلد ضخم سنة ١٤٠٤هـ١٩٨٤/م؛ وتناولت الندوة الثالثة عصر الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم، وعقدت في المحرم ١٤٠٤هـ/أكتوبر ١٩٨٣م، وصدرت أبحاثها في مجلدين سنة ١٤١٠هـ١٩٨٩/م، أما الندوة الرابعة فتخصصت في تاريخ الجزيرة العربية خلال العصر الأموي، وعقدت في شهر ذي القعدة ١٤٢٠هـ/فبراير ٢٠٠٠م، وصدرت أبحاثها في مجلد واحد سنة ١٤٢٤هـ٢٠٠٣/م؛ ثم الندوة الخامسة التي نظمت لدراسة تاريخ الجزيرة العربية منذ قيام الدولة العباسية إلى نهاية القرن الرابع الهجري، وعقدت في شعبان ١٤٢٤هـ/أكتوبر ٢٠٠٣م، وصدرت أبحاثها في مجلدين سنة ١٤٢٧هـ٢٠٠٦/م، بينما تناولت الندوة السادسة تاريخ الجزيرة العربية، منذ بداية القرن الخامس الهجري إلى نهاية القرن السابع الهجري.

بدأت جلسات الندوة صباح يوم الأحد ٢٨ شوال ١٤٢٧هـ١٩/ نوفمبر٢٠٠٦م، أما الافتتاح الرسمي فجرى مساء اليوم نفسه، برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض.

شارك في الندوة ستة وثلاثون باحثاً من عدة دول عربية وأجنبية، وتوزعت أبحاث الندوة على ثماني جلسات غطت محاور الندوة الستة بشكلٍ متوازن.

المحور الأول: الأحوال السياسية: قدمت فيه أربعة أبحاث، هي:

البحث الأول: قدمته شكران خربطلي، من كلية الآداب بجامعة دمشق، بعنوان: "ولاية مكة أيام الناصر بن محمد بن قلاوون"، وأشارت الباحثة إلى أن السلطان الناصر محمد بن قلاوون كان من بين سلاطنة المماليك، الذين أدوا فريضة الحج، واهتموا بأوضاع الحرمين الشريفين، كما تطرقت لسعي المماليك لإحباط التعاون بين أشراف مكة والمغول، واستعانوا في ذلك بمهنا أمير عرب الشام وأطراف العراق، الذي تمكّن من قطع الطرق بين الأشراف والمغول، واعتمدت الباحثة على عدد من المؤرخين المعاصرين لتلك الأحداث مثل: بيبرس الدواداري، والمقريزي، والبدر العيني. ويُذكر أن السلطان الناصر محمد بن قلاوون تولى الحكم ثلاث مرات، في أواخر القرن السابع ومطلع القرن الثامن الهجريين (٦٩٣ - ٦٩٤هـ؛ ٦٩٨ - ٧٠٨هـ؛ ٧٠٩ - ٧٤١هـ).

البحث الثاني: "بلاد السراة في كتاب الأميرين الجليلين" قدمه غيثان بن علي بن جريس من كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بجامعة الملك خالد - السعودية، يتناول البحث الصراعات بين الأئمة الزيدية والدولة الصليحية، خلال النصف الثاني من القرن الخامس الهجري. والأميرين الزيديين هما القاسم ومحمد ابني جعفر بن الإمام القاسم بن علي العياني، وكانا قد خرجا من بلاد اليمن واستقرا في بلاد

السراة (٤٥١-٤٥٩هـ/ ١٠٥٩-١٠٦٦م)، ويركز البحث على حياة هذين الأميرين خلال إقامتهما في بلاد السراة.

البحث الثالث: قدمته فائزة كلاس من كلية الآداب بجامعة دمشق، بعنوان: " التوسع الأيوبي في اليمن بقيادة شمس الدولة فخر الدين تورانشاه ٥٦٩هـ/ ١١٧٤ م" تناولت الباحثة العلاقات بين الدويلات المتصارعة في اليمن، والأسباب التي دفعت الأيوبيين إلى السيطرة على اليمن، وضمه إلى حكمهم.

البحث الرابع: قدمه محمد عبده السروري من قسم التاريخ بجامعة صنعاء، بعنوان: "علاقة نور الدين عمر بن رسول بالزيدية من سنة ٦٢٨هـ حتى سنة ٦٤٨هـ"، وقد أوضح الباحث أن العلاقة بين نور الدين بن رسول والزيدية تستند، في الأساس، إلى الفترة الزمنية التي يظهر فيها إمام زيدي في اليمن، وهذا بدوره يرتبط بالمفهوم السياسي لكلا الطرفين؛ فالزيدية يرون أنهم أحق من غيرهم بتولي السلطة السياسية، في حين أن أهل السنة لا يحصرون السلطة السياسية في العلويين. ومرت علاقة نور الدين بالزيدية بمرحلتين؛ إحداهما مرحلة المصالحة، التي سعى فيها سلاطين بني حاتم سنة ٦٢٨هـ١٢٣١/م إلى المصالحة بين عمر بن رسول والزيدية، والثانية مرحلة الحرب في عهد إمامة أحمد بن الحسين التي بدأت سنة ٦٤٦هـ.

المحور الثاني: الأحوال الاجتماعية والاقتصادية: قدمت في سبعة أبحاث باللغة العربية، وبحثان باللغة الإنجليزية.

البحث الأول: جاء تحت عنوان: "مكة المكرمة في عيون الرحالة المسلمين في القرنين الخامس والسادس الهجريين"، قدمه حسين الكساسبة من جامعة مؤتة بالأردن، ويدور البحث حول الرحالة المسلمين الذين جذبتهم المكانة الدينية لمكة، مثل: ناصر خسرو، وابن جبير. وقد بينت مشاهدات الرحالة الأول أوضاع مكة في القرن الخامس الهجري، وعكست آراء الرحالة الثاني أحوالها في القرن السادس الهجري أي أن الفاصل الزمني بين الرحلتين أكثر من قرن، ومن المتوقع أن يحصل في هذه الحقبة تغيّر وتبدل في البنيتين الاجتماعية والاقتصادية.

البحث الثاني: قدمه رضوان أحمد الليث من قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة صنعاء، بعنوان: "صنعاء في كتابات الجغرافيين المسلمين من القرن الخامس حتى القرن السابع الهجري" تناول البحث وصف الجغرافيين المسلمين لمدينة صنعاء خلال الفترة من القرن الخامس وحتى القرن السابع الهجري، وخاصة وصف البناء المعماري المتميز لبيوت صنعاء، والتخطيط الرائع للشوارع، والحرص على وجود البساتين الكثيرة في الحي الواحد؛ لتكون متنفساً للسكان، رضافة إلى الاهتمام بتنظيف الشوارع وتشجيرها. كما استعرض البحث وصف الجغرافيين للمأكولات التي اشتهرت بها المدينة دون غيرها، والملابس التي كان يرتديها الناس، ومظاهر الاحتفالات بالمناسبات المختلفة، وحول الحالة الاقتصادية، استعرض الباحث التجارة بمختلف أنواعها، ووجود الأسواق المتخصصة في البيع والشراء، والبضائع التي كانت رائجة في ذلك العصر، وتطرق إلى وجود بعض الصناعات مثل صناعة الملابس والسيوف وغيرها.

البحث الثالث: قدمته عائشة العبدلي من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، بعنوان: "المنشئات الخيرية وأثرها على المجتمع المكي خلال العصر الأيوبي ٥٦٩هـ - ٦٤٨هـ"، وتناولت الباحثة المنشئات الخيرية التي تتضمن إصلاح العيون وتعميرها، مثل: عين عرفات، وعين بازان، وحفر الآبار، وإنشاء البرك والسبل. كما تناولت المؤسسات التعليمية والاجتماعية، والاهتمام بالمرافق العامة من خلال تمهيد الطرق وبناء المساجد وترميم القائم منها، وترميم أعلام الحرم وغيرها من المنشئات العمرانية.

البحث الرابع: قدمه عبدالله بن إبراهيم العسكر من قسم التاريخ بكلية الآداب - جامعة الملك سعود بالسعودية، تحت عنوان: "اليد العاملة في الجزيرة العربية في العصر الوسيط" أشار الباحث إلى أن الجزيرة العربية كانت منذ بداية التدوين قبلة عدد كبير من أرباب الحرف والمهن والعمال اليدويين، خاصة الرقيق، الذين جلبوا نتيجة كثرة الفتوحات.

وأشار الباحث إلى أن كثرة العمال الزنوج في المنشآت الزراعية والصناعية في البحرين يعود إلى العدد الوفير للذين قدموا لأول مرة في عهد الدولة الجنابية، ولم يقتصر استخدام العمال الزنوج في عُمان في مجالي الزراعة والمهن الحرفية؛ فقد ذكر بعض المؤرخين أن قوة يتجاوز عدد أفرادها ستة آلاف جندي من الرقيق الإفريقي تم تشكيلها للمهمات الخاصة بسبب القوة البدنية لأفرادها. وتساءل الباحث عن أسباب

التوسع في جلب اليد العاملة إلى مناطق عديدة من الجزيرة العربية، والنتائج المترتبة على ذلك التوسع على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، وطبيعة الأعمال التي انخرطت فيها اليد العاملة، وأثر ذلك على قوة العمل المحلية.

أما البحث الخامس، فكان عنوانه: "المحمل المصري في العصر المملوكي الأول ٦٤٨ - ٧٨٤هـ/١٢٥٠ - ١٣٨٢م"، وقدمته محاسن محمد الوقاد من كلية الآداب جامعة عين شمس بمصر، وأوضحت الباحثة حرص المماليك على بسط نفوذهم السياسي والديني على الحجاز. ومنذ قيام دولتهم في مصر اهتم سلاطين المماليك اهتمامًا كبيرًا بالحجاز. وفيما يتعلق بالاحتفال بالمحمل وكسوة الكعبة في القاهرة فقد كان يحدث مرتين في السنة: الأولى في شهر رجب، والثانية في شهر شوال. ولا يكون دوران المحمل غالباً إلا يوم الاثنين أو الخميس، وعندئذ توضع الكسوة وهي من الحرير المطرز بالذهب والقصب على جمل، ويبدأ الموكب من عند باب النصر حتى يصل إلى القلعة، ثم ينصرف المحمل بعد ذلك إلى الفسطاط، وبعد عيد الفطر بأيام يكون الاحتفال بسفر المحمل والحجاج إلى الحجاز.

البحث السادس: قدمه محمد الهواري من كلية الآداب بجامعة عين شمس بعنوان: "أحوال يهود اليمن في ضوء رسالة موسى بن ميمون"، وبدأ بالإشارة إلى تاريخ ظهور اليهودية في بلاد اليمن، وأن أقدم المصادر التي أشارت إلى يهود اليمن هي المصادر اليونانية والرومانية، وبعد ظهور الإسلام ورد ذكرهم في المصادر العربية الإسلامية، وقد تمتعوا في ظل الحكم الإسلامي بحقوقهم المدنية والدينية كاملة تمشياً مع سياسة التسامح التي كفلها الإسلام لأهل الذمة، ولم تتغير هذه المعاملة، ولم تتعرض حقوقهم لأي اعتداء، إلا في فترات قليلة تعرضوا فيها لبعض القيود في عهد بعض الحكام.

وتناول البحث أوضاع اليهود في اليمن في الفترة التي سبقت استنجادهم بموسى بن ميمون رئيس الطائفة اليهودية بمصر، ورسالته الشهيرة إليهم سنة ٥٦٥هـ (١١٧٠م)، والتي نتعرف من خلالها على أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية والدينية.

البحث السابع: يأتي هذا البحث متواصلاً مع البحث السابق من خلال الموضوع، فهو بعنوان: "في الرد على دعاوى اضطهاد اليهود جنوب الجزيرة العربية (اليمن) ١١٦٥ فى عصر الدولة الفاطمية - بين قرارات الإمام عبد النبي ورسالة موسى بن ميمون مع ترجمة رسالة اليمن للغة العربية"، وقدمه هاني عبد العزيز السيد من كلية الآداب بجامعة عين شمس وترجم الباحث الرسالة معتمداً على عدد من الترجمات العبرية والإنجليزية، مصحوبة ببعض التعليقات الأصلية، ورد على دعاوى اضطهاد يهود اليمن في ذلك العصر بالحجة والمنطق.

أما البحثان اللذان قدما باللغة الإنجليزية فالأول بعنوان: "التغيير الاقتصادي في جزيرة العرب في العصر العباسي فيما بين القرنين الرابع إلى السادس الهجريين" (Economic Change in Abbasi Arabia: 4th to 6th century A.H)، وقدمه مايكل موروني (Michael G.Morony) من الولايات المتحدة الأمريكية. وقد أوضح الباحث أنه اعتماداً على المصادر الأثرية والأدبية، تظهر أدلة كافية على أنه مع القرن الخامس الهجري عانت شبه الجزيرة العربية تراجعاً عاماً في مجالات زراعة الري والتعدين وفي أعداد المستوطنات وأحجامها. ولا شك أن بعض المناطق بقيت، لمدة أطول، أكثر ثراءً من غيرها، كما كان الجفاف الذي أصاب الحجاز سببا للهجرة، وإلغاء قوافل الحج، بينما تحوّل النشاط التجاري من الخليج إلى طريق البحر الأحمر. ولهذه التغيّرات سياق أكبر، هو الأزمة السياسية والاقتصادية العامة، التي عمت حوض البحر الأبيض المتوسط وغربي أسيا، إبان القرن الخامس الهجري.

والبحث الثاني بعنوان: "طريق الحج الشامي في العصر العباسي المتأخر تحت حكم نور الدين زنكي" (The Syrian under Hajj route in the late' Abbasid period Nur aI-Din Mahmud Zangi)، قدمه جيفري كنج (Geoffrey King) من المملكة المتحدة. وبيّن الباحث أن غزو الفرنجة للقدس، وسقوطها سنة ٤٦٣ للهجرة (١٠٩٩م)، حدَّ من حرية مسلمي سوريا ومصر والجزيرة العربية في باستخدام الطرق المألوفة في السفر عبر سيناء وبلاد الشام؛ وقد كان حال السوريين، بشكل خاص، صعباً للغاية، بعد سيطرة الفرنجة على فلسطين؛ إذ إن سفر المسلمين بين الحجاز وبلاد الشام كان يعني تعرّضهم لهجمات الصليبيين كلما اتبعوا طريق

القوافل القديم، الذي يربط بلاد الشام شمالاً بغربي الجزيرة العربية جنوباً، وهذا الطريق (الذي وثقته المصادر العربية جيداً) يمتد من دمشق جنوبا إلى زيزيا، ثم تبوك ومنها إلى المدينة المنورة. ومع هجمات الفرنجة المتكررة في أوائل القرن الخامس الهجري (الثاني عشر الميلادي) بدأ السوريون باستخدام طرق بعيدة وأكثر أمناً داخل الصحراء الشرقية. كما ناقش الباحث تأثيرات الصراع السياسي في تلك الفترة على طريق الحج السوري.

المحور الثالث: الأحوال العلمية والثقافية، وقدم من خلاله تسعة أبحاث.

البحث الأول: قدمه إبراهيم عبدالمنعم سلامة من كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس بسلطنة عُمان، وهو بعنوان: " كتاب الأربعين في فضائل العباس للسهمي الجرجاني مصدراً للعلماء في العراق ومكة حتى نهاية القرن السابع الهجري" والكتاب من تأليف أبوالقاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي (ت ٤٢٧ هـ١٠٣٦/ م)، أحصى فيه فضائل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ومناقبه، والكتاب من كتب الحديث المفقودة، ويهدف البحث للتعريف به، وجمع أحاديثه المتفرقة في بطون المصادر الفقهية والتاريخية، باعتباره مصدراً مهماً للمعرفة استند عليه العلماء حتى نهاية القرن السابع الهجري.

البحث الثاني: قدمه أحمد السري من قسم التاريخ والآثار بجامعة العين بالإمارات العربية المتحدة، وعنوانه: "قراءة حضارية في العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجي"، والخزرجي الذي عاش في القرن السابع الهجري هو مؤرخ الدولة الرسولية في اليمن بلا منازع، ويعد كتابه "العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية"، من أشهر ما كتب عن تلك الدولة، ويتضمن سجلاً للأحداث السياسية والاجتماعية والعلمية. وقدم الباحث قراءة حضارية شاملة للكتاب حتى يتسنى له الخروج بصورة كلية عن الحياة العلمية والاجتماعية للقرن السابع الهجري في اليمن في ظل الدولة الرسولية.

البحث الثالث: قدمه عامر أبو جبلة من قسم التاريخ بجامعة مؤتة في المملكة الأردنية الهاشمية وعنوانه: "الصلات العلمية بين الحجاز واليمن ٤٠٠ - ٧٠٠هـ/ ١٠١٠-١٣٠١م" ويهدف البحث إلى إبراز الصلات العلمية بين الحجاز واليمن، ورحلات العلماء وطلبة العلم، وتبادل المعارف والعلوم بين العلماء، خاصة في مجالات: علوم القرآن، والحديث، والفقه، واللغة، ويستعرض البحث بعض جوانب تمويل التعليم، وأماكنه، وعناوين بعض التصانيف التي جري تأليفها نتيجة لتلك الصلات العلمية بين الحجاز واليمن.

البحث الرابع: قدمه عبدالرحمن عبدالواحد الشجاع من قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة صنعاء، وهو بعنوان: "الألقاب والمصطلحات العلمية المتداولة في اليمن في القرنين الخامس والسادس"، وقدم عبداللطيف بن دهيش من جامعة أم القرى بمكة المكرمة البحث الخامس بعنوان: "التعليم في المسجد الحرام بمكة والمدارس الملحقة به"، والبحث السادس قدمه فوزي محمد الساعاتي من جامعة أم القرى، وهو بعنوان: "المجاورون وإسهاماتهم في نشر العلم والثقافة بمكة المكرمة".

البحث السابع: جاء تحت عنوان: "الرحلة إلى مكة (دراسة في فكر الجغرافيين العرب)"، وقدمه محمد سالم مقلد من كلية التربية بجامعة المنصورة - مصر، وأشار الباحث إلى أن انتشار الإسلام أدى إلى ازدهار الفكر الجغرافي، بصفة عامة، وازدهار الرحلة وأدبها، بصفة خاصة،، ويهدف البحث إلى إبراز أهمية الرحلة إلى مكة، وقدم الباحث ابن جبير نموذجًا للرحالة الذين اهتموا بمكة، وأوضح شغفه بمكة، إلى جانب إقامته الطويلة فيها وإتقانه لوصف أهم معالمها وصفاتها في مجال العمارة والعمران والجبال والأودية، وصفات الناس وطبائعهم، وأخبار الأسواق والمكوس.

وعن رحلة ابن جبير أيضًا جاء البحث الثامن، وقدمه ياسر أحمد نور من كلية التربية بجامعة المنصورة، بعنوان: "أحوال الحجاز، في ضوء رحلة ابن جبير"، ولم يقف البحث عند حد وصف مشاهدات ابن جبير في الحجاز، بل تناول أحوال منطقة الحجاز السياسية والمذهبية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والمناخية، وقارن بين ما طرحه ابن جبير في رحلته من مشاهدات أو آراء، وبين ما ذكره المؤرخون بشأن هذه الموضوعات، لتقويم ما قد يعتري تصوراته وآراءه من أخطاء بشأن بعض القضايا التاريخية.

وعن رحلة التجيبي قدم محمد فهمي أمبابي من قسم التاريخ بكلية البنات في بيشة بالسعودية البحث التاسع الذي جاء بعنوان: "مكة من خلال رحلة التجيبي السبتي (ت ٧٣٠هـ / ١٣٢٩م)". تناول فيه رحلة التجيبي المسماة: "مستفاد الرحلة والاغتراب"، الرحلة التي قام بها في أواخر القرن السابع الهجري/ القرن الثالث عشر الميلادي ,وحتى وفاته في الربع الأول من القرن الثامن الهجري /الرابع عشر الميلادي، وأنفرد صاحب الرحلة بتقديم معلومات، غاية في الدقة عن النواحي السياسة والاقتصادية والاجتماعية والعلمية.

المحور الرابع: الأحوال الدينية، وقدم من خلاله بحث واحد فقط بعنوان: "الأذان والمؤذنون في الحرمين الشريفين في العصرين الفاطمي والأيوبي ٣٥٨ – ٦٤٨هـ"، وقدمه شلبي إبراهيم الجعيدي من كلية الآداب بجامعة المنصورة – مصر، تناول الباحث الأذان وتبعية بلاد الحجاز السياسية. إذ تغير الأذان بتغير التبعية السياسية لبلاد الحجاز من الخلافة الفاطمية إلى الخلافة العباسية أو العكس، كما تناول الباحث مكان الأذان، وطريقته، والشروط الواجب توافرها في المؤذن كحسن الهيئة، وجمال الصوت، ومعرفة المواقيت، والمهام التي يقوم بها المؤذن مثل: الأذان، والتسبيح، والتكبير، وقراءة القرآن، والدعاء للخليفة والأمير في بداية كل شهر من الشهور العربية، وتقليد السيف للخطيب عند صعوده المنبر لأداء خطبة الجمعة، وحمل الراية، والقيام بوظيفة المسحراتي، كما تناول البحث رئاسة المؤذنين وملابسهم وأجورهم.

المحور الخامس: الآثار في الجزيرة العربية: قدم من خلاله ثمانية أبحاث باللغة العربية، وبحث باللغة الإنجليزية.

البحث الأول: قدمه إبراهيم أحمد المطاع من قسم الآثار بكلية الآداب بجامعة صنعاء، بعنوان: "الجامع الكبير بكحلان عفار (جامع الأمير يحيى بن حمزة بن سليمان) دراسة أثرية معمارية مقارنة" تناول البحث الأعمال المعمارية، التي مر بها المسجد منذ إنشائه سنة ٤١٤هـ/١٠٢٣م على يد الحرة مؤمنة بنت منصور بن جعفر، والتوسعات والإضافات التي أجريت به في عهد كل من: الأمير يحيى بن حمزة بن سليمان، والإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، والإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم.

البحث الثاني: جاء تحت عنوان: "نحو نظرية جديدة : دولة بني المهدي (الإمامة الرابعة) في اليمن"، وقدمه أحمد بن عمر الزيلعي من كلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود، وفند الباحث أراء المؤرخين الذين يذهبون إلى القول بأن دولة بني مهدي كانت على مذهب الخوارج، وكان هذا الرأي هو السائد حتى وقع في يد الباحث درهم من فضة مضروب في مدينة زَبِيْد سنة ٥٥٦هـ١١٦٢/م، وينسب إلى عبد النبي بن مهدي، وقد نقش على وجه الدرهم :"علي ولي الله "، وعلى الوجه الآخر:"الإمام شمس شريعة الإسلام "، وبناءاً على هاتين العبارتين تتمحور النظرية الجديدة حول دولة بني مهدي، وتتلخص في أمرين؛ الأمر الأول: نفي شبهة الخوارج عن بني مهدي ؛ أما الأمر الثاني فيتعلق بنظام دوله بني مهدي، وهل كان إمارة أو سلطة تابعة تستمد شريعتها من الخلافة العباسية في بغداد، أو الخلافة الفاطمية في مصر، أو الإمامة الزيدية في شمال شرق اليمن ؟ ومن خلال الدراسة الفاحصة والمستفيضة للقب "الإمام شمس شريعة الإسلام"، الذي تقلّده عبد النبي بن مهدي، إضافة إلى بعض الحقائق المستقاة من بعض المصادر اليمنية، توصل البحث إلى أن نظام دولة بني مهدي ليس تابعاً لأي من السلطات الثلاث المذكورة آنفاً، وأنه كان بمفرده يمثل إمامة مستقلة، وأنها لذلك تعد الإمامة الرابعة التي لها نفوذها ونظامها المستقل في اليمن، في ذلك الزمان، إلى جانب مناطق نفوذ الخلافة العباسية والخلافة الفاطمية والإمامة الزيدية.

البحث الثالث: قدمه سامي صالح عبدالمالك من كلية الآثار بجامعة القاهرة – مصر، وعنوانه: "عمارة مسجد البيعة بمنى في عهد الخليفة المستنصر بالله سنة ٦٢٥هـ / ١٢٢٧-١٢٢٨م دراسة جديدة في النقوش والعمارة"، تناول الباحث نقشًا إنشائيًا مؤرخاً في سنة ٦٢٥هـ/ ١٢٢٦-١٢٢٧م. وترجع أهمية هذا النقش إلى دوره في تصحيح ما ورد عند المؤرخ الفاسي، إذ ذكر أن التاريخ المدون على النقش المفكوك والملقى على الأرض في زمنه هو سنة ٦٢٩هـ (١٢٣١م)؛ وبالتالي تكمن أهمية هذا النقش في تصحيح ما ورد في رواية الفاسي ومن نقل عنه من القدامى والمحدثين من المؤرخين والباحثين.

البحث الرابع: جاء تحت عنوان: "الخانقاة المظفرية بمدينة حيس باليمن"، قدمه عبدالله عبدالسلام الحداد، من قسم

الآثار بكلية الآداب – جامعة صنعاء، وجاء البحث الخامس تحت عنوان: " دراسة للعناصر الزخرفية في أحجار المعلاة الشاهدية بمكة المكرمة (من القرن الخامس الهجري إلى نهاية القرن السابع الهجري١١/-١٣م"، قدمه علي أحمد الطايش من كلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود، وقام الباحث بدراسة العناصر الزخرفية على أحجار المعلاة الشاهدية بمكة المكرمة من القرن الخامس حتى نهاية القرن السابع الهجري ١١-١٣م، دراسة فنية مستفيضة، وذلك لما اتسمت بتنوعها من حيث أشكالها وزخارفها وأسلوب تنفيذها.

البحث السادس: قدمه علي سيف سعيد من قسم الآثار بكلية الآداب – جامعة صنعاء، وهو بعنوان: "جامع الإمام عبدالله بن حمزة بظفار"، وتضمن البحث دراسة تحليلية وصفية لعمارة الجامع من حيث تخطيطه المعماري وعناصره الزخرفية، فهو يتكون من صحن أحيط بثلاثة أروقة شمالية (القبلة) وشرقية وغربية، ويعد أعمقها وأوسعها رواق القبلة المكون من إحدى عشرة بلاطة أوسعها أوسطها، التي تعد بمثابة مجاز قاطع تسير موازية لجدار القبلة قسمت بواسطة ثلاثة صفوف من الأعمدة في كل صف منها عشرة أعمدة تحمل السقف مباشرة.

البحث السابع: قدمه غيلان حمود غيلان من قسم الآثار بكلية الآداب – جامعة صنعاء، وهو بعنوان " زخارف المدرسة المظفرية المنفذة بالألوان دراسة في الشكل والمضمون"، والهدف من دراسة زخارف هذه المدرسة التي شيدت فيما بين سنتي ٦٤٨ – ٦٩٤هـ هو توثيق زخارفها وتسجيلها، قبل اندثارها بعد أن بدأ التلف بالظهور فيها ومن ثم إخفاء معظم معالمها، وبعد ذلك تحليل موضوعاتها، وأسلوب تنفيذها، والاتجاهات والمنطلقات والمظاهر والمميزات الفنية، والعناصر الزخرفية، والتأكيد على تسلسلها الزمني مع مقارنتها بما وجد في اليمن، قبل العصر الرسولي، وكذلك ما وجد في الأقطار الإسلامية الأخرى، بهدف معرفة التأثيرات الفنية الوافدة إلى اليمن، ومدى تأثيرها في العناصر والوحدات الزخرفية الهندسية والنباتية.

البحث الثامن: قدمه فرج الله أحمد يوسف من دار القوافل بالرياض – السعودية، وجاء تحت عنوان: " مسكوكات دول الجزيرة العربية من القرن الخامس إلى القرن السابع الهجريين"، وتناول البحث الدول التي كانت قائمة في الجزيرة العربية، خلال الفترة من بداية القرن الخامس إلى نهاية القرن السابع الهجريين، وكانت تلك الدولة إما تابعة للخلافة العباسية، وهي الدول التي استقل حكامها بأقاليمهم إلا أنهم ظلوا تابعين للخلافة العباسية من خلال ذكر اسم الخليفة العباسي في الخطبة، ونقشه على المسكوكات، أما الدول المستقلة عن الخلافة العباسية فهي التي لم يعترف حكامها بسلطة الخليفة العباسي، وأسقطوا اسمه من الخطبة والمسكوكات. وتناول البحث دراسة مسكوكات تلك الدول.

أما البحث الذي قدم في هذا المحور باللغة الإنجليزية فجاء تحت عنوان: "رسوم الكعبة في الفنون التركية والفارسية" Representations of the ka`ba in the art of Iran and) (Turkey)، وقدمه بلاثكث (J. M. Blazquaz) من إسبانيا. وأشار الباحث إلى أن الكعبة (أهم مواقع العبادة عند المسلمين) ظهرت كثيراً في الرسومات الفنية، وعرض رسمين تخيلهما الفنانون للكعبة في عهد النبي إبراهيم وابنه اسماعيل (عليهما السلام). ورسم ثالث يتعلق بزيارة الأسكندر المقدوني للكعبة كما تصورها شهنامة الفردوسي (١٤٥٠-١٤٦٠). إذ إن الاسكندر بعد حملته إلى الهند، وضع الجزيرة العربية هدفاً لرحلته الطويلة. وعندما وصل مكة استقبله أميرها ناصر ابن قتب، إذ تظهر بعض بيوته على الجانب الآخر من جدار الكعبة ، التي تلفها الكسوة السوداء ، كما يوجد ملاك الجدار ومنارة ، وهذه المخطوطة تنسب إلى مدرسة "غارا غيونلو" التركية (١٣٨٠-١٤٦٨).

المحور السادس: الأحوال البيئية: وقدم من خلاله ثلاثة أبحاث.

البحث الأول: قدمه عبدالعزيز السنيدي من جامعة القصيم بالسعودية، بعنوان: "الأحوال البيئية وأثرها على الحياة العامة في مكة من القرن السادس حتى نهاية القرن الثامن الهجري: دراسة تاريخية – حضارية"، موضحاً أنه من خلال التتبع الدقيق لما كتب عن مكة في المجالات التاريخية المتنوعة، لوحظ عدم تسليط الضوء من قبل المهتمين على الأحوال البيئية بمؤثرتها المختلفة وأشكالها المتباينة، ويرصد الباحث الأحوال البيئية وأثرها على الحياة العامة في مكة. وتتمثل الأحوال البيئية في ظواهر كونية متنوعة، وأشكال وتأثيرات مناخية متعددة ،وتقلبات مختلفة تعرضت لها مكة، خلال الحقبة

التاريخية المذكورة، ومن أبرز ذلك؛ الأمطار والسيول والفيضانات، وشح المياه، وانخساف الآبار، وغور العيون، والصواعق، والزلازل، والحر، والبرد، والرياح، والعواصف، وانتشار القحط والجفاف، وظهور الآفات المختلفة، والأمراض والأوبئة.

البحث الثاني: قدمه علي بن علي الشرفي من السعودية، وهو بعنوان: " الكوارث الطبيعية في بلاد اليمن منذ مطلع القرن الخامس الهجري وحتى نهاية القرن السابع"، وذكر بأن المؤرخين عندما تناولوا تاريخ اليمن عبر العصور الإسلامية المختلفة، ركزوا على النواحي السياسية والعسكرية، ومن خلال استقراء المصادر التاريخية تبين أن الكوارث الطبيعية كانت متعددة، مثل: القحط، والجفاف، والزلازل، والسيول، والأمراض، والأوبئة، والثلوج، والصقيع، والرياح، والصواعق، وغيرها من الآفات. وهذه الكوارث في مجملها كان لها تأثير كبير على التاريخ الحضاري في بلاد اليمن على جميع جوانبه المختلفة، فقد تسببت في قتل أعداد كبيرة من السكان، ودمرت كثيراً من الصروح العمرانية، وفتكت بأعداد كبيرة من الثروة الحيوانية، ودمرت الثروة الزراعية وأسهمت كذلك في ارتفاع الأسعار عن معدلاتها الطبيعية.

البحث الثالث: قدمه لطف الله قاري من الهيئة الملكية للجبيل وينبع بالسعودية، وعنوانه: "مشاهدات عالم نبات أندلسي في غرب جزيرة العرب"، والعالم هو أبوالعباس أحمد بن محمد المعروف بابن الرومية (٥٦١ – ٦٣٧هـ)، قدم إلى الحج فأقام بالحجاز ثلاثة أعوام، دوّن خلالها كل ما يتعلق بالنبات، ويعد مؤلفه: "الرحلة المشرقية" من أهم المصادر التي اعتمد عليها ابن البيطار، وأثبت ابن الرومية أن المسلمين لم يتوقفوا عن الإبداع في العلوم الطبيعية، فقد جمع ابن الرومية كل ما يتعلق بالنبات في الحجاز من مكة وما حولها، وجدة، والمدينة وينبع، وامتدت أبحاثه حتى العقبة، وترك لنا مؤلفًا يجمع أدق التفاصيل عن النباتات، التي شاهدها في رحلته إلى المشرق.

وقدم محمد عبدالحميد الحناوي من كلية الآداب بجامعة أسيوط – مصر، بحثًا بعنوان: "درب الأربعين، طريق الحجاج الأفارقة عبر مصر خلال العصر العثماني"، تناول البحث قوافل بلاد المغرب والسودان الغربي والجنوبي وحجاج بيت الله الحرام، التي تفد إلى مصر عبر طريقين رئيسيين، هما: الطريق الساحلي من الغرب إلى الشرق مروراً بالإسكندرية، والطريق الجنوبي أو طريق الصحراء عبر درب الأربعين في أغلب أجزائه، وتركز البحث على درب الأربعين الذي لعب دوراً مهماً في الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية لمصر إبان العصر العثماني.

و ختاماً لا بد من الإشارة إلى أن الندوات سوف تتوالى - بمشيئة الله تعالى - لتغطي كافة الحقب التاريخية التي مرت بها الجزيرة العربية حتى عصرنا الحاضر، محققة بذلك الأهداف الرامية إلى دراسة تاريخ الجزيرة العربية في مختلف العصور دراسة عميقة تشمل تاريخها السياسي والحضاري والاقتصادي، وتجلي عناصر الوحدة بين أقاليمها، وثراء التنوع في مجتمعاتها، والاستمرار والتغيير في عاداتها وتقاليدها، وعلاقاتها بالأرياف والبوادي، وعلاقاتها بالأقطار المجاورة والنائية، موظفة المصادر الأدبية (المكتوبة) والأثارية، بحيث يفضي كل ذلك إلى كتابة تاريخ شامل يقوم على منهج علمي دقيق.

د. مشـلح بن كميخ المريخي- كلية السياحة والأثار- جامعة الملك سعود- الرياض - المملكة العربية السعودية.

د. فرج الله أحمد يوسف: الرياض ١١٤١٢ ص ب: ٤٥٥٦ farajyousef@hotmail.com

المؤتمر التاسع للاتحاد العام للآثاريين العرب

الجهة المنظمة: الاتحاد العام للآثاريين العرب

مكان الانعقاد: جامعة القاهرة

تاريخ الانعقاد : ٢٠- ٢١ شوال ١٤٢٧هـ،

الموافق : ١١- ١٢ نوفمبر ٢٠٠٦م.

عقد الاتحاد العام للآثاريين العرب مؤتمره التاسع في جامعة القاهرة، في العشرين من شهر شوال عام ١٤٢٧هـ الموافق ١١ من نوفمبر ٢٠٠٦ واستمر لمدة يومين.

بدأت الجلسات العلمية للمؤتمر بجلسة خاصة تحت عنوان (قضية أثرية)، خصصت لمناقشة مخاطر الاعتداءات الصهيونية على آثار لبنان بعد العدوان الإسرائيلي على لبنان في يوليو ٢٠٠٦م، وقدم حسن رامز بدوي من الجامعة اللبنانية تقريرًا عن حالة آثار لبنان التي تضررت بسبب الحرب، ومنها قلعة بلدة شمع التي ترجع إلى القرن الثالث الهجري، والمباني التراثية في قرية القليلة، وأوضح مدى الأضرار التي تعرض لها مرفأ جبيل من جراء قيام الصهاينة بتدمير خزانات الوقود في محطة الجية لتوليد الطاقة الكهربائية، كما أدى الاستخدام الواسع لما يعرف بالقنابل الذكية إلى إنهيار جدران بعض المباني الأثرية في موقع صور - البص، ودمرت القنابل نفسها السوق التراثية في مدينة بعلبك، وأحدثت اهتزازات في المعالم الأثرية بالمدينة.

كما دمر الصهاينة عدة كنائس ومساجد منها: كنيسة القليعة، وكنيسة القوزح، ومسجد عيناتا، ومسجد عيتا الشعب، ومسجد قبريخا، ومسجد العباسية.

وبعد ذلك بدأت جلسات المؤتمر التي شارك فيها آثاريون من عدة دول عربية هي: الأردن، والإمارات العربية المتحدة، وتونس، والجزائر، والسعودية، والسودان، وسوريا، والعراق، وسلطنة عُمان، والكويت، ومصر، والمغرب، ولبنان، وليبيا، واليمن.

وتم تقسيم الأبحاث المقدمة إلى المؤتمر إلى أربعة محاور هي:

١ - الآثار القديمة، وتضم عصور ما قبل التاريخ، والعصور التاريخية.

٢ - آثار العصر اليوناني الروماني.

٣ - الآثار الإسلامية.

٤ - الترميم.

ويمكن تقسيم الأبحاث المقدمة إلى المؤتمر وفقًا لما يأتي:

أولاً: الآثار القديمة:

قدم ثمانية عشر بحثًا في موضوعات عصور ما قبل التاريخ، والعصور التاريخية، وجاء بحث أشرف زكريا من قسم الآثار بجامعة المنصورة بمصر تحت عنوان: "فنون ومعتقدات العصر الحجري القديم الأوسط"، تناول فيه الفنون البدائية لذلك العصر مثل الأدوات الحجرية، والمنحوتات البدائية، إضافة إلى ما قدمه الإنسان آنذاك من صور أولية للمعتقدات الدينية.

وقدم أزهري مصطفى صادق من قسم الآثار بجامعة الخرطوم - السودان بحثًا بعنوان: "دراسة الموقع الآثاري والتفسير الوظيفي والتطور لجبانات العصر الحديث في السودان"، ناقش الباحث الدور الذي أدته المدافن في نشأة علم الآثار وتطوره عن طريق ما وفرته من مواد أثرية ساعدت الباحثين على معرفة نواحي حياة الإنسان في العصور الحجرية، وكشفت عن الكثير من العادات الاجتماعية السائدة خلال العصر الحجري الحديث.

وقدم منير عبدالجليل العريقي من كلية الآداب بجامعة إب - اليمن بحثًا بعنوان: "المميزات الحضارية لعصور ما قبل التاريخ في اليمن، العصر البرونزي نموذجًا"، وتناول البحث مرحلة زمنية من حضارة اليمن القديم ترجع إلى بداية الألف الأول قبل الميلاد، أي قبل قيام الممالك العربية في جنوب الجزيرة العربية، وعقد الباحث عدة مقارنات بين المميزات الحضارية للعصر البرونزي في جنوب الجزيرة العربية، مع غيرها من بلاد الشرق الأدنى القديم.

كما قدم هاشم الزعبي من سلطة الموارد الطبيعية بالأردن بحثًا بعنوان: "تكنولوجيا تصنيع النحاس وتنجيمه في وادي عربة خلال العصور البرونزية"، تعرض فيه الباحث لطرق تنجيم النحاس واستخراجه خلال العصور البرونزية (٣٢٠٠ - ١٢٠٠ ق.م)، وأشار إلى تطور أساليب التقنية آنذاك، ما جعل وادي عربة مركزًا صناعيًا متقدمًا ومتخصصًا في استخراج النحاس وتصنيعه خلال العصور البرونزية.

أما جمال الدين بابكر الغالي من كلية الآداب بجامعة دنقلا - السودان فقدم بحثًا بعنوان: "البقايا الحيوانية ودورها في النواحي الاقتصادية والطقوس الجنائزية والدينية في حضارة كرمة". ويعد موقع كرمة من أكبر المواقع الأثرية في السودان نظرًا لما يحتويه من معابد ومقابر، ويرجع تاريخ الموقع إلى الفترة ما بين ٢٥٠٠ - ١٥٠٠ ق.م، وأوضح الباحث أهمية الحيوان في اقتصاديات كرمة من خلال البقايا الحيوانية التي عثر عليها في الموقع.

وقدم صبري طه حسين، من كلية السياحة والفنادق بجامعة المنوفية - مصر، بحثًا بعنوان: "آليات اقتصاد السوق المحلي في العصور الفرعونية من خلال الوثائق الأدبية واللوحات الفنية"، وثبت للباحث من خلال دراسته أن أحداث القصة الأدبية، المعروفة بقصة "الفلاح الفصيح"، أكدت أن تبادل السلع وتقييم البضائع بالمعادن والمقايضة كان معروفًا في مصر منذ عصر الدولة القديمة، وإذا كنا لم نعثر حتى الآن على أي نوع من المسكوكات ترجع إلى العصور الفرعونية، فإن تقييم السلع والبضائع كان يتم بالمقايضة أو تقدير قيمتها قياسًا لقيمة بعض المعادن الثمينة مثل الذهب والنحاس. أما عبدالمنعم أحمد عبدالله من قسم الآثار والمتاحف بجامعة شندي - السودان فقدم بحثًا عنوانه: "المستوطنات المروية في وسط السودان، مدينة الحماداب ودلالاتها التاريخية"، وتدور فكرة البحث حول طبيعة المستوطنات المروية وخصوصيتها، ويركز البحث على مدينة الحماداب بوصفها نموذجًا لمدينة من مدن الريف المروي البعيد عن المظاهر الملكية، التي تتميز بها العواصم والمدن الرئيسة خلال فترة الحضارة المروية.

وقدم ثلاثة باحثين من كلية الآداب بجامعة الإسكندرية - مصر ثلاثة أبحاث عن اللغة المصرية القديمة: البحث الأول قدمه عبدالمنعم محمد مجاهد بعنوان: "الدلالات اللغوية للفظ يد في مصر الفرعونية" ناقش فيه حالات إعراض المعبودات عن الإنسان، وعدم الاستجابة لدعائه، وإعراض الرعية عن تنفيذ أوامر الملوك، من خلال الأساليب اللغوية التي عبر بها قدماء المصريين عن هذه الأفكار؛ والبحث الثاني قدمه عبدالواحد عبدالسلام إبراهيم بعنوان: "أسماء المحفة في اللغة المصرية القديمة"، أورد الباحث معاني كلمة "محفة" وكيف تعددت وتباينت من عصر لآخر، منذ بداية مراحل الكتابة وحتى نهاية التاريخ المصري القديم؛ وجاء البحث الثالث بعنوان: "مدينة نثرو الشمالية في النصوص المصرية القديمة"، قدمه عصام السعيد، ويدور البحث حول ذكر مدينة نثرو في نصوص الأهرام، وارتباط المدينة بالمعبودين أيزيس وحورس، والخلاف بين الآثاريين حول موقع المدينة في دلتا النيل بمصر.

وعن حضارة بلاد الرافدين قدمت فضيلة عبدالرحيم من مركز العراق للدراسات والبحوث الاستراتيجية ببغداد بحثًا عن: "قصة الخليقة"، ويركز البحث على الأساطير السومرية، التي ظهرت في وادي الرافدين، وهي أسطورة الخلق، وأسطورة الخليقة وغيرها.

أما فيصل عبدالله عمر من كلية الآداب بجامعة دنقلا، فقدم بحثًا بعنوان: "تفسير رمزي جديد للفن المعماري النبتي"، حاول الباحث توضيح خصائص الفن المعماري ومميزاته إبان حضارة نبتة، من خلال مقارنة النسب والأبعاد بين تصميم المعابد وتماثيل المعبودات وهيئاتها. وعن السحر في مصر القديمة جاء بحث مجدي إسماعيل عبدالعال تحت عنوان: "أنا أعرفك، أنا أعرف أسماءك، التعويذة رقم ٤٠٧ من نصوص التوابيت" وأوضح الباحث أن نصوص التوابيت قد ذكرت أنه من الممكن حماية الإنسان من الأخطار عن طريق تحديد اسمه، وكذلك يمكن شفاؤه من الأمراض عن طريق إجراء بعض الطقوس الدينية، كما أن إزالة اسم الشخص ومحوه من آثاره تؤدي إلى إزالة وجوده من الدنيا ومن العالم الآخر.

وقدم محمد أحمد عبدالمجيد من جامعة وادي النيل بالسودان بحثًا عن: "منطقة الشلال الثالث على النيل ودورها في التطور الحضاري بالسودان"، عرض من خلاله المعطيات البيئية والثقافية والتاريخية للمنطقة التي تتوسط إقليمي

النوبة السفلى في مصر والنوبة العليا في السودان، وأشار إلى المواقع الأثرية في الإقليم منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى ظهور الإسلام، وقدمت نهى عبدالحافظ عبدالعزيز من قسم الآثار والمتاحف بجامعة شندي، بحثًا بعنوان: "تفسير النقوش الأثرية بمدخل أثنوأركولوجي"، وذلك بإجراء دراسة تطبيقية على النقوش المروية "التي تعود إلى حضارة مروي" في موقع المصورات الصفراء، الذي يرجع تاريخه إلى نحو سنة ٣٠٠ ق.م.

أما محمد السيد عبدالغني، من كلية الآداب بجامعة الإسكندرية، فقدم بحثًا عن: "إيزيس وأمازيس عند هيرودوت. نظرة نقدية"، وهو دراسة نقدية لجزء من كتاب:"التواريخ" لهيرودوت، تناول سيرة الملكين إيزيس وأمازيس (من الأسرة السادسة والعشرين ٦٦٣ – ٥٢٥ ق.م)، وكان الملك الأول يعمل ضد تزايد النفوذ الإغريقي في مصر بينما كان الملك الثاني مواليًا للإغريق الذين ساعدوه على الإطاحة بالملك إيزيس وتولي عرش مصر بدلاً منه. وقدمت نور جلال عبدالحميد من كلية الآداب بجامعة عين شمس – مصر بحثًا عن: "فكر اخناتون بين التأييد والمعارضة"، أوضحت الباحثة كيف واجه اخناتون معارضة الكهنة وأطماعهم، عندما جهر بأفكاره الجديدة فيما يخص العقيدة، وكيف تمكن من مواجهة اللوم والتهديد.

وكان آخر أبحاث الآثار القديمة باللغة الإنجليزية وقدمه كل من: مسلم شلتوت، ومجدي فكري من كلية السياحة والفنادق بجامعة المنوفية، ويتناول البحث المواقع الأثرية المصرية القديمة وعلاقتها بمواقع الشمس والنجوم والكواكب، وعنوانه:

The Ancient Egyptian Monuments and their Relation with the Position of the Sun, Stars and Plants

ثانيًا: آثار العصر اليوناني الروماني، والعصر القبطي في مصر:

ضم هذا المحور عشرة أبحاث، بدأه رضا عبدالجواد رسلان من كلية الآداب بجامعة المنصورة ببحث عنوانه:"النبيذ كأجر عيني إبان العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية"، يناقش البحث استخدام النبيذ بوصفه أجرًا عينيًا بدلاً من الأجر النقدي في العصر البطلمي، وشيوع ذلك خلال العصر الروماني، ويعتمد البحث على ما جاء في الوثائق البردية. وقدمت عبير عبدالمحسن قاسم من كلية الآداب بجامعة الإسكندرية "دراسة لرأس رخامية محفوظة بالمتحف القومي بالإسكندرية"، ويهدف البحث إلى معرفة تاريخ القطعة عن طريق مقارنتها بأعمال فتية لمحاربين يونانيين ورومانيين، وما إذا كانت هذه القطعة تتبع نهج تطور الفن في العصر اليوناني الروماني، أم أنها تقدم طرازًا جديدًا؟

أما فريدة عمروس من معهد الآثار بجامعة الجزائر فقدمت بحثًا بعنوان: "الأضرحة الجنائزية للفترة الرومانية"، ويهتم البحث بدراسة الأضرحة الجنائزية، التي تعود للعصر الروماني في الجزائر، من خلال مواد البناء وأنماطه، والتقنيات المستخدمة في بناء الأضرحة وطرق الدفن. وجاء بحث محمد عبدالفتاح السيد من كلية الآداب بجامعة الإسكندرية تحت عنوان: "رؤية في الفن الروماني المتأخر والقبطي المبكر"، ويهدف البحث لتقديم دراسة تحليلية لإشكالية التفسير الأثري للإنتاج الفني المصري، خلال الفترة الرومانية المتأخرة والقبطية المبكرة (نهاية القرن الثالث – منتصف القرن السابع الميلاديين)، عن طريق تقديم تفسيرات تراعي التأثير العقائدي في الأعمال الفنية، التي تعود إلى تلك الفترة، ومدى تفاعل العمل الفني مع ثقافة المجتمع وعقائده.

وقدم محمود إبراهيم السعدني من كلية الآداب بجامعة حلوان – مصر بحثًا عن: "الآلات الموسيقية في مصر البطلمية" وعرض الباحث الآلات الموسيقية اليونانية التي انتشرت في مصر خلال العصر البطلمي، مثل: الناي المزدوج، والمزمار؛ كما عرض بردية مؤرخة في منتصف القرن الثالث قبل الميلاد ورد فيها ذكر الآلات الموسيقية. وجاءت مشاركة منى محمد الشحات من كلية الآداب بجامعة الإسكندرية تحت عنوان: "قراءة جديدة حول الملابس الرومانية في مصر من الفترة الرومانية المتأخرة"، توصلت الباحثة إلى أن الرومان الذين عاشوا في مصر منذ القرن الأول الميلادي ظلوا يستخدمون ملابسهم التي اعتادوا عليها في بلادهم، وبذلك ظلت ملابس الرومان والمصريين مختلفة في الشكل والتطور، طيلة الفترة

الرومانية المتأخرة التي تنتهي في القرن السادس أو السابع الميلاديين.

وعن الإلياذة، قدمت نهلة عبدالرحيم السيد من كلية الآداب بجامعة المنصورة بحثًا بعنوان: "الألياذة رؤية نصية فنية"، والبحث عبارة عن دراسة فنية تتناول ثلاثة أحداث رئيسة في الألياذة هي: تحكيم باديس، وغضب اخيلوس، وسقوط طروادة. وقدمت وفاء أحمد الغنام من كلية الآداب بجامعة طنطا - مصر بحثًا بعنوان: "تمثالان من البرونز لإيزيس أفروديت"، والتمثالان محفوظان في متحف آثار طنطا عثر عليهما ضمن مجموعة من قطع الآثار البرونزية، خلال موسم حفريات سنة ١٩٨٨ - ١٩٨٩م.

كما قدم بحثان عن العصر القبطي، البحث الأول قدمته سماح محمد الصاوي من كلية الآداب بجامعة الإسكندرية، بعنوان:"الرموز المصورة على فسيفساء الكنائس في الفترة ما بين القرنين الرابع والسابع الميلاديين"، ويناقش البحث الرموز المسيحية في الفترة القبطية المبكرة ومدى تأثرها بالفن الروماني؛ أما البحث الثاني فجاء بعنوان: "دير سانت كاترين بسيناء"، وقدمه عبدالرحيم ريحان بركات مدير آثار منطقة دهب بسيناء - مصر، ويتناول البحث بداية إنشاء الدير في القرن السادس الميلادي، والإنشاءات التي تمت به أثناء العصور الإسلامية، وأشار الباحث إلى المخطوطات المحفوظة في الدير، التي تزيد على نحو ستة آلاف مخطوط باللغات: اليونانية، والقبطية، والسريانية، والإثيوبية، ويعود أقدمها إلى القرن الرابع الميلادي.

ثالثًا: الآثار الإسلامية:

قدم المتخصصون في الآثار الإسلامية اثني عشر بحثًا، وتحت عنوان: "مواقف الفاطميين بإفريقية من الآثار القديمة" تناول أحمد الباهي من تونس. كيف تأثر الخلفاء الفاطميون بالآثار القديمة في تونس وأعجبوا بها، ووصل الأمر إلى حد التنزه فيها والوقوف على ما بلغته الأمم السابقة من حضارة تشهد عليها الآثار الباقية. وقدمت خديجة سيد نشار من الجزائر، بحثًا عنوانه: "دراسة تنميطية لنماذج من المصابيح الإسلامية في الفترة العثمانية"، يتناول البحث مجموعة من المصابيح، التي عثر عليها أثناء ترميم مبنى يعود إلى القرن الثامن عشر الميلادي في قلعة الجزائر. وتحت عنوان: "سد مأرب ودوره في المجال الاقتصادي" جاء البحث الذي قدمه راضي دغفوس من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، واعتمد الباحث في دراسته على ما أورده الهمداني (القرن الرابع الهجري/القرن العاشر الميلادي) في مؤلفاته عن سد مأرب وغيره من سدود اليمن، وقدم رياض المرابط من تونس بحثًا بعنوان: "استمرارية التقاليد الجلمودية في المعمار الإسلامي بجبل وسلات".

وقدمت شروق عاشور من المجلس الأعلى للآثار بمصر بحثًا بعنوان: "مدفن المعلم إبراهيم الجوهري"، والمعلم إبراهيم الجوهري قبطي مصري توفى سنة ١٧٩٤م، وكان رئيسًا لكنيسة الدواوين، ورغم أن المدفن مخصص لأحد الأقباط، إلا أنه شيد وفقًا لأساليب العمارة والفنون الإسلامية. أما عائشة حنفي من الجزائر فقدمت بحثًا بعنوان: "الحلي الجزائرية، مجموعة المتحف الوطني للآثار القديمة" تناولت من خلاله الدور الذي تؤديه الحلي والمجوهرات في تاريخ الجزائر، التي تزخر بموروث ثقافي متعدد؛ وتعكس الحلي والمجوهرات الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والفنية للمجتمع، ويمكن عن طريقها التعرف على الذوق الرفيع الذي بلغته المرأة الجزائرية والمهارة الفائقة للصناع.

ومن تونس، قدم فوزي محفوظ بحثًا بعنوان: "مساجد القيروان، الواقع الأثري والكتابات التاريخية" تحدث فيه عن عدم العناية بمساجد القيروان لطابعها المعماري التقليدي وبعدها عن الفخامة والتأنق، رغم أن بعضها يعود للقرن الأول الهجري. وجاء بحث عبدالعزيز محمود لعرج من معهد الآثار بجامعة الجزائر تحت عنوان: "الوضع الداخلي للجزائر في العهد العثماني من خلال النقوش الشاهدية والكتابات الأثرية"، وتناول البحث النقوش الكتابية على شواهد القبور والمنشآت المعمارية بالجزائر في العصر العثماني، وكيف يمكن عن طريقها دراسة الأوضاع السياسية والاجتماعية، والصراع العسكري بين العثمانيين ودول أوروبا التي كانت تسعى للسيطرة على الولايات الغربية للدولة العثمانية.

وقدم عبدالله كامل موسى من مصر بحثًا عن: "الجامع

العباسي في بورسعيد، دراسة معمارية مقارنة"، وشيد هذا الجامع في عهد الخديوي عباس حلمي سنة ١٣٢٢هـ١٩٠٤/م، ولذا سمي بالعباسي لا نسبة إلى العصر العباسي، ويتناول البحث عمليات الترميم التي أجريت بالجامع، وأهم العناصر المعمارية والزخرفية، ودراسة مقارنة بين الجامع وغيره من المنشآت التي شيدها عباس حلمي. أما محمد عبدالحميد بيانكو من قسم الآثار بكلية الآداب - جامعة المختار - ليبيا فقدم بحثًا عن: "مبنى سيرة الجمل، دراسة أثرية جديدة"، ويقع المبنى موضوع البحث في الطرف الشرقي لمدينة البيضاء بإقليم طرابلس، وقد كشفت عنه البعثة الأثرية الإيطالية سنة ١٣٩٣هـ١٩٧٣/م، ويهدف البحث إلى تصحيح الأخطاء التي وقعت فيها تلك البعثة، من حيث تحديد الغرض من المبنى ووضع تصور جديد له اعتمادًا على الأدلة الأثرية، التي عثر عليها في الموقع. وعن النقوش الكتابية الإسلامية قدم ناصر علي الحارثي من قسم التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة أم القرى - مكة المكرمة بحثًا بعنوان: "نقوش كتابية إسلامية مبكرة من المستظلة بحمى النمور شمال غرب الطائف"، تناول البحث مجموعة من النقوش الكتابية التي يرجع تاريخها إلى القرن الأول الهجري، ويؤرخ إحداها لعمارة أجريت في المسجد الحرام سنة ٧٨هـ.

ويعد بحث عبدالحميد فنينة من تونس عن: "دار ضرب المهدية بإفريقية في عهد الولاة العباسيين" من أبرز الأبحاث التي قدمت في مجال المسكوكات لأنه كشف عن فلسين ضربا بالمهدية عامي: ١٥٢، ١٥٣هـ "بسم الله ضرب هذا الفلس بالمهدية سنة اثنين وخمسين ومائة"، وقد ضرب الفلسان بأمر من والي إفريقية عمرو بن حفص " مما أمر به عمرو بن حفص"، والجدير بالذكر أن عمرو بن حفص تولى إفريقية بين عامي: ١٥١ - ١٥٤هـ، وإذا كان المؤرخون يجمعون على أن المهدية تأسست في بداية العصر الفاطمي "أواخر القرن الثالث، وأوائل القرن الرابع الهجريين" فإن هذين الفلسين يشيران إلى وجود مدينة المهدية منذ العصر العباسي الأول، ويوضحان أهمية دور الآثار الإسلامية بصفة عامة، والمسكوكات بصفة خاصة في إعادة كتابة التاريخ الإسلامي.

رابعًا: الترميم:

قدم المتخصصون في ترميم الآثار سبعة أبحاث جاء أولها تحت عنوان: "دراسة تأثير مياه المطر الموسمي على تلف تابوت }يا أف آمون {وصيانته"، وقدمه أحمد إبراهيم عطية من قسم الترميم بكلية الآداب - جامعة سوهاج بمصر، وهو دراسة لتأثير مياه الأمطار على التابوت الذي يعود إلى أواخر العصر الفرعوني، والمحفوظ في أحد المخازن منذ سنة ١٩٥٠م، ويرصد البحث التأثير السلبي لمياه الأمطار على التابوت، ما أدى إلى تلفه وسقوط أجزاء منه، ويقترح الباحث كيفية ترميم التابوت وصيانته ثم حفظه في أحد المتاحف. وعن تأثير التلف البيولوجي على المتاحف والمكتبات جاء بحث أماني محمد كامل من قسم الترميم بكلية الآثار - جامعة الفيوم بمصر تحت عنوان: "التحكم في أسباب التلف البيولوجي بالمتاحف والمكتبات"، ويسرد البحث وسائل مقاومة الحشرات، وعوامل التلف البيولوجي في المتاحف والمكتبات باستخدام المواد الكيماوية والأشعة، والتعرف على طرق فعالة وآمنة ورخيصة للتخلص من أسباب التلف البيولوجي.

أما بحث عبدالوهاب السنباطي من قسم الترميم بكلية الآثار - جامعة القاهرة فقد جاء بعنوان: "التحكم في نمو عزلات فطرية من بعض مقتنيات المتاحف الأثرية المصرية"، وأوضح الباحث أنه قد تم عزل إحدى عشرة سلالة فطرية من مسحات تم تجميعها من بعض المتاحف المصرية لمجموعة من الآثار العضوية المختارة، ودراسة العوامل المؤثرة على نمو هذه السلالات الفطرية، ومن ثم تحديد الطرق المثلى لمكافحتها والقضاء عليها.

وقدم محسن محمد صالح من قسم الترميم بكلية الآثار - جامعة القاهرة بحثين الأول: بالاشتراك مع حسين محمد علي، بعنوان: "دراسة الحالة الراهنة للجزء اليوناني الروماني بمعبد هابو بالأقصر"، يسلط البحث الضوء على الجزء الذي يعود للعصر اليوناني الروماني من معبد هابو، في محاولة لتشخيص عوامل التلف وترميم الأجزاء المتضررة، ويضع الباحث خطة لوقف الدور الهدام لعومل التلف في هذا الجزء من المعبد، أما البحث الثاني فقدمه بالاشتراك مع كل من: ج. فونفوني، وعلي طه وحمل عنوان: "ميكانيكية توغل بعض المقويات داخل الأحجار المسامية، الحجر الجيري"، ويدلل البحث على أن

توغل المادة المقوية داخل الحجر الجيري يتم اعتمادًا على كفاءة المزيج المستخدم، ويضم البحث نتائج الفحوص والتحاليل الخاصة بتغلغل بعض المواد المقوية للأسطح المسامية للأحجار.

كذلك قدم عبدالفتاح البنا من قسم الترميم بكلية الآثار – جامعة القاهرة بحثين باللغة الإنجليزية الأول، وهو عن مجمع السلطان الغوري في شارع المعز لدين الله والذي يعود إلى القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، وعنوانه: (Decays due to salt formation on Interior Marble Facing of Al-Ghuri Mausoleum, Egypt).

والبحث الثاني بالاشتراك مع عماد الدين إبراهيم، وهو عن الوسائل التي استخدمت في ترميم معبد هيبيس بواحة الخارجة بمصر، وعنوانه: (Structural Behavior, Disturbing Mechanisms and Conservation Procedures of Walls in Hibis Temple at the Kharga Oasis, Egypt).

خامسًا: الصلات الحضارية المتبادلة بين أقطار الوطن العربي:

قدمت أم الخير العقون من قسم التاريخ والآثار بجامعة وهران – الجزائر بحثًا عن: "مدى تطابق المصدر المصري والرسوم الصخرية في الصحراء الوسطى"، وخلصت في بحثها إلى أن قدماء الليبيين وإن تأخروا في التوصل للكتابة، فقد خلفوا إرثًا عظيمًا من الفنون الصخرية، وكانت تلك الفنون بمثابة الوسيلة الأولى للتخاطب والتواصل، ولا يجد الباحث في تاريخ المغرب القديم إلا الوثائق المصرية، لأن أرض المغرب القديم خالية مما يمكن أن يعد وثائق حول تاريخه قبل نزول الفينيقيين والإغريق. أما عزيزة حسن السيد من قسم الآثار بكلية الآداب – جامعة المنصورة. فقد ناقشت العلاقات بين مصر وسوريا في العصر البطلمي من خلال المسكوكات، وذلك في بحثها المعنون: "مصر وسورية ورواج العملة في العصر البطلمي"، وأشارت الباحثة إلى أن المسكوكات تعكس الكثير من الأحداث السياسية المهمة بين مصر وسورية في عصر البطالمة بالإضافة إلى الجوانب الاقتصادية والثقافية.

وتناول علي راشد المديلوي من سلطنة عُمان العلاقات بين مصر وجنوب شرق الجزيرة العربية من خلال بحثه: "تأثيرات مصرية في ماجان". وقدم محمد الشحات عبدالفتاح من كلية الآداب بجامعة حلوان بحثًا أثار الكثير من الجدل والنقاش، لأنه تصدى للعلاقة بين اللغة العربية واللغة المصرية القديمة، وجاء البحث تحت عنوان: "تركيب الأفعال في اللغة العربية قياسًا على اللغة المصرية القديمة"، وركز البحث بصفة أساسية على الراء الزائدة في بعض الأفعال العربية في ضوء الفعل (JRJ) في اللغة المصرية القديمة بمعنى فعل والذي يستخدم في تركيب أفعال مثل: "حض – حرض"، "قشا العود – قشر العود".

سادسًا: إنقاذ الآثار العربية، والحد من المخاطر التي تواجهها:

قدمت من خلال هذا المحور أربعة أبحاث، وكلها لباحثين من السودان، وفي إطار إنقاذ الآثار العربية جاء بحثان عن المحاولات الجارية في السودان، لإنقاذ المواقع الأثرية التي ستغمرها مياه سد مروي، وقدم البحث الأول جمال جعفر عباس من قسم الآثار بكلية الآداب – جامعة دنقلا تحت عنوان: "الحفريات الإنقاذية لمقابر الحراز بمنطقة الشلال الرابع"، وأشار الباحث إلى تولي الهيئة القومية للآثار والمتاحف بالسودان مشروع إنقاذ آثار سد مروي، كما أوضح أن مدافن الحراز تعد من أهم المواقع الأثرية في شمال السودان، ويعود تاريخها إلى الفترة ما بين سنتي ٣٥٠ – ٥٨٠ ق.م، وتم التنقيب في القطاع الشمالي من المدافن التي تتكون من ٢٦٢ مدفنًا لمحاولة التوصل إلى معرفة أنماط الحياة، التي كانت سائدة في تلك الفترة؛ أما البحث الثاني فجاء بعنوان: "الآثار وتحديات مشاريع التنمية الكبرى في الوطن العربي، حالة دراسة مشروع سد مروي بالسودان" وقدمه كباشي حسين قسيمة من قسم الآثار بكلية الآداب – جامعة دنقلا، وأشار الباحث إلى بداية أعمال البحث والتنقيب في المواقع الأثرية بمنطقة الشلال الرابع منذ سنة ٢٠٠١م، بعد التفكير في بناء السد، ورصد الباحث اشتراك العديد من البعثات الأثرية الأجنبية في مشروع إنقاذ المواقع الأثرية بمنطقة الشلال الرابع، في ظل غياب كامل لأي بعثة أثرية عربية، وأكد الباحث على الدور الذي من الممكن أن يؤديه قيام مشروع آثاري عربي مشترك

لإنقاذ هذا التراث الحضاري.

وفي إطار حماية الآثار العربية من المخاطر التي تواجهها، قدم محمد فاروق عبدالرحمن من الهيئة القومية للآثار والمتاحف بالسودان بحثًا بعنوان: "حماية التراث الحضاري بين تكنولوجيا المعلومات والسلطة"، تناول الباحث استخدام تقنية المعلومات في تسهيل عمليات توثيق الآثار وحفظها، وتداول المعلومات الخاصة بها في سرعة ودقة، ويرى الباحث أن بعض الدول العربية قد سارعت إلى مواكبة التطور العلمي والسعي من أجل تفعيل دور تقنية المعلومات في مجال حماية التراث الحضاري، ويناقش الباحث قيام عدد من الحكومات العربية بسن قوانين من أجل حماية التراث الحضاري، ويوصي بتدريب كوادر عربية تستطيع الاستفادة من تقنية المعلومات في حماية التراث الحضاري في الوطن العربي. أما هويدا محمد آدم من قسم الآثار بكلية الآداب - جامعة الخرطوم فقدمت بحثًا عن: "الآثار والحقوق المسروقة" توصلت فيه إلى أن النهضة التي عرفها علم الآثار في الوطن العربي بهدف التعرف على أصول الحضارات والثقافات القديمة واكبتها عمليات سرقة ونهب للآثار في الكثير من المواقع الأثرية.

سابعًا: الاكتشافات الأثرية في الوطن العربي:

قدم في هذا المحور بحثان أولهما عن الاكتشافات الأثرية في مدينة الكويت القديمة، وقدمه سلطان مطلق الدويش من المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، وعنوان البحث: "الحفائر الأثرية في مدينة الكويت القديمة"، وقد أسفرت تلك الحفائر عن كشف: أساسات منازل ووحدات سكنية وآبار، ومسكوكات تعود إلى القرنيين التاسع، والعشرين الميلاديين، وهي عربية، وفارسية، وهندية، ومجموعة من الأفران الفخارية، والكسر الزجاجية والفخارية.

أما البحث الثاني فقدمه محمد وهيب علي من معهد الملكة رانيا للتراث والسياحة بالجامعة الهاشمية - الأردن، وعنوانه: "الاكتشافات الأثرية على الجانب الشرقي للبحر الميت في ضوء القصص القرآني، البحث عن قوم لوط"، ويسلط البحث الضوء على الجهود العلمية الميدانية التي قام بها الآثاريون منذ القرن التاسع عشر الميلادي في الجزء الجنوبي من الشاطئ الشرقي للبحر الميت "غور الصافي"، ويحاول الباحث تحديد الفترة الزمنية التي عاش فيها نبي الله لوط عليه السلام.

ثامنًا: العمل الآثاري العربي:

قدمت أربعة أبحاث في هذا المحور، هي:

البحث الأول: "بعد مائة عام من العمل الآثاري في السودان"، قدمه كل من: عباس سيد أحمد، ويوسف مختار الأمين من قسم الآثار بكلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود - الرياض - السعودية، يتناول البحث النشاط الآثاري في السودان منذ تأسيس أول إدارة تعنى بالآثار سنة ١٩٠٤م، ويتضمن البحث تعريفًا بالخصائص العامة للنشاط الآثاري ونتائجه وتوجهاته، ومدى مواكبته للتيارات السائدة خلال مسيرة علم الآثار العالمي، وناقش البحث إمكانيات المتاحف الوطنية وقدرة استيفائها لمتطلبات دور المتاحف الحديثة، وتطرق البحث أيضًا لأقسام علم الآثار في الجامعات السودانية، ودورها في تأهيل الكوادر القادرة على إحداث نقلة نوعية في البحث الآثاري بالسودان.

البحث الثاني: "تطوير المتاحف الأثرية" قدمه أسامة محمد النحاس من كلية الهندسة بجامعة الزقازيق - مصر، و البحث عبارة عن دراسة تناقش فكرة تحويل المباني الأثرية إلى متاحف باستخدام التقنية الحديثة فيما يخص التأمين الكامل للإنسان والمبنى، وفي العرض والتعريف المتميزين يرصد الباحث السلبيات التي تحدث عند تحويل المباني الأثرية إلى متاحف، ومنها أن التحويل يتم دون دراسة واعية لطبيعة المبنى الأثري، واستخدام أساليب عرض لا تتناسب مع طبيعة المبنى، واستحداث وسائل إضاءة وتهوية صناعية تغير من السمات الأصلية للمبنى وأسلوب تصميمه، ويوصى الباحث في ختام دراسته بضرورة وضع ضوابط عند تحويل مبان أثرية إلى متاحف.

البحث الثالث: "الآثار الغارقة بين المصطلح والمفهوم"، قدمه عماد خليل حلمي من كلية الآداب بجامعة الإسكندرية، ويشير الباحث إلى أن العمل الآثاري العربي يعاني من قصور شديد في مجال دراسة الآثار الغارقة، وما يرتبط بها من تخصصات علمية مثل: علم الآثار البحرية، وعلم الآثار التجريبي، وتتجلى

أبرز صور القصور في عدم وجود جهات علمية متخصصة في دراسة التراث الأثري البحري في الوطن العربي، ويحاول الباحث إرساء عدد من المفاهيم الأساسية لعلم الآثار الغارقة، والعلاقة بينها وبين الفروع الأخرى لعلم الآثار.

البحث الرابع: "المخطوطات والوثائق في الجزائر من خلال كتابات الفرنسيين في المجلة الإفريقية" وقدمه محمد صاحبي من قسم الوثائق والمعلومات بجامعة وهران، ويناقش البحث الأبحاث والدراسات التي أجريت حول المخطوطات والوثائق التي قام بتجميعها ضباط الاحتلال الفرنسي والمستشرقين، وقد نشرت هذه الأبحاث في "المجلة الإفريقية"، وهي دورية فرنسية، تأسست في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي للقيام بمسح شامل للآثار والتاريخ في الجزائر وبقية بلدان الشمال الإفريقي، وتعرض البحث لكيفية تجميع المخطوطات والوثائق الجزائرية من قبل ضباط الاحتلال والمستشرقين، والمناهج التي ساروا عليها في دراستهم لها.

تاسعًا: توظيف الآثار في خدمة السياحة:

قدم في هذا المحور بحثان الأول: "أثر الفكر السياسي على السياحة في مصر البطلمية"، وقدمه أحمد غانم حافظ من كلية الآداب بجامعة الإسكندرية، وحاول الباحث التوصل إلى أن سياسة الإسكندر الأكبر وورثته البطالمة كان لها اثر بالغ في ذيوع شهرة بعض المدن في مصر مثل: الإسكندرية، ومرسى مطروح، وواحة سيوة، ما أدى إلى انتعاش السياحة في هذه المدن في العصر الحديث.

أما البحث الثاني فكان عن: "أهم المواقع الأثرية والسياحية في ولاية نهر النيل"، وقدمه محمد يس الفكي من الإدارة العامة للسياحة بالسودان، ويتناول البحث دور المواقع الأثرية في ولاية نهر النيل الواقعة في شمال السودان في جعل الولاية من مناطق الجذب السياحي، ويأتي في مقدمة تلك المواقع: مجموعات أهرام البجراوية، والمدينة الملكية في مروي، وموقع المصورات الصفراء، ويعرض البحث السبل الكفيلة بتطوير البنية التحتية في هذه المواقع، ما يؤهلها لتكون منطقة جذب سياحي.

عاشرًا: الآثار العربية تحت الاحتلال:

جاء البحث الوحيد في هذا المحور بعنوان: "انتهاك المقدسات وطمس الآثار في فلسطين تحت الاحتلال الصهيوني"، وقدمه فرج الله أحمد يوسف من دار القوافل - الرياض - السعودية، وأشار الباحث إلى ضياع فلسطين وآثارها بقيام الكيان الصهيوني في مايو (أيار) ١٩٤٨م (جمادى الآخرة ١٣٦٨هـ)، لكن على الرغم من استيلاء الصهاينة على ثلاثة أرباع فلسطين، فإنهم لم يكونوا يملكون إلا نحو ١٠٪ من أراضيها، ولم يجدوا حلاً لهذه المشكلة إلا بالسيطرة على أراضي الأوقاف المسيحية والإسلامية.

وتناول البحث أوضاع الآثار في مدن: عكا، و حيفا، ويافا، وصفد، وطبرية، وبيسان، واللد، والرملة، وبئر السبع، والقدس، وكيف تحول الكثير من المساجد إلى بيوت دعارة، ومراقص، ومتاحف، ومخازن، وتعرض ما بقي منها للتدمير والتخريب مثل: المسجد الأحمر في صفد الذي تحول إلى معرض للصور، وملهي ومرقص، ومسجد السكسك في يافا الذي تحول إلى ملهى ومرقص، وتحول مسجد النزهة في المدينة نفسها إلى بيت دعارة، أما المساجد التي حولها الصهاينة إلى كنس فمنها: مسجدا العباسية والوحدة في يافا، ومسجد وادي حنين في الرملة.

وفي القدس تم تحويل مسجد قرية لفتا إلى وكر لتعاطي المخدرات وممارسة الرذيلة، ومن المقدسات الإسلامية التي تتعرض للانتهاك والدمار والتدنيس على أيدي الصهاينة مقبرة مأمن الله، التي تضم مقابر الكثير من المسلمين الذين دفنوا بها في مختلف العصور، كما تطرق البحث للحفريات الصهيونية التي لا تزال جارية منذ احتلال القدس سنة ١٩٦٧م وحتى الآن أسفل المسجد الأقصى المبارك، وتطرق البحث للانتهاكات التي تعرضت لها الآثار والمقدسات المسيحية مثل: الكنيسة الأرمينية للقديس المنقذ، ودير السلطان بالقدس، وكنيسة القديس يوحنا بعين كارم، وكنيسة المهد، ودير مار إلياس في بيت لحم، وكنيسة البشارة في الناصرة.

وأوصى الباحث في ختام دراسته بدعم المنظمات الفلسطينية التي تتحمل عبء الدفاع عن الأوقاف والمقدسات والمعالم الأثرية في فلسطين، وطالب بتخصيص أحد محاور مؤتمر الاتحاد العام للآثاريين العرب الحادي عشر والمقرر أن

يعقد في سنة ٢٠٠٨م، بإذن الله، لمناقشة أوضاع المقدسات والآثار المسيحية والإسلامية تحت الاحتلال الصهيوني بمناسبة مرور ستين عامًا على اغتصاب فلسطين.

ومن الجدير بالذكر أن الاتحاد كرم خلال المؤتمر عدداً من الآثاريين الذين كانت لهم جهود واضحة في خدمة الآثار والتراث في العالم العربي؛ فقد منح الإتحاد درع الآثاريين العرب لسنة ١٤٢٧هـ٢٠٠٦/م لكل من:

١ - الشيخة حصة السالم الصباح. تقديرًا لجهودها الكبيرة في خدمة التراث العربي الإسلامي، ودعمها الفعال للعديد من المؤسسات الثقافية العربية والإسلامية، وقيامها بتأسيس دار الآثار الإسلامية في الكويت سنة ١٤٠٣هـ١٩٨٣/م بالاشتراك مع زوجها الشيخ ناصر الأحمد الصباح، وترأست الشيخة حصة الصباح البعثة الأثرية الكويتية التي قامت بإجراء تنقيبات في منطقة البهنسا بمصر، وهي أول بعثة أثرية عربية تعمل في مصر.

٢ - الأستاذ الدكتور محمد بيومي مهران، أستاذ تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية، وجاء تكريمه تقديرًا لما قدمه من خدمات جليلة لتاريخ الوطن العربي وحضارته، من خلال ترسيخ الدراسات الآثارية وتفعيل دورها في كتابة تاريخ الوطن العربي في عصور ما قبل الإسلام، إذ أسس مدرسة رائدة، تخرج منها العديد من المؤرخين والآثاريين من مختلف الدول العربية، إضافة إلى ما قدمه للمكتبة العربية من مؤلفات وأبحاث، تنوعت موادها وتشعبت فروعها، خلال ما يزيد على أربعين عامًا من البحث والعطاء الذي لم ينقطع.

كما كرم الاتحاد جيل الشباب من الآثاريين العرب بمنحهم جائزة التفوق العلمي، المقدمة من مركز إحياء تراث العمارة الإسلامية، وحصل على الجائزة كل من: لمياء علي الحديدي من مصر، و هويدا محمد آدم من السودان.

د. فرج الله أحمد يوسف: الرياض ١١٤١٢ ص ب: ٤٥٥٦ farajyousef@hotmail.com